

الخرائج والجرائع

[842] فلما أحست وطأ (1) النبي صلى الله عليه وآله قامت فنظرت - وكانت أعلى من النخلة، وأضخم من البكر (2) - متبصصة (3) تخرج من أفواهها (4) النار، فهالني ذلك. فلما رأت رسول الله صلى الله عليه وآله صارت كأنها خيط (5) فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال: لا تدري ما تقول يا أبا كندة ؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: تقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى جعلني حارساً لابني رسول الله. فجرت في الرمل رمل الشعاب (6) فنظرت إلى شجرة، وأنا أعرف ذلك الموضع ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي، ولا رأيته، وقد أتيتها (7) بعد ذلك اليوم أطلب الشجرة فلم أجدها. وكانت الشجرة أطلتتهما بورك، وجلس النبي صلى الله عليه وآله بينهما فبدأ بالحسن (8) فوضع رأسه على فخذه اليمين، ثم بالحسين، فوضع رأسه على فخذه اليسر، ثم جعل يرخي لسانه في فم الحسين، فانتبه الحسين فقال: يا أبا (9). ثم عاد في نومه، وانتبه الحسن فقال: يا أبا. وعاد في نومه. فقلت: كأن الحسين أكبر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: إن للحسين في بواطن المؤمنين معرفة مكتومة، سل أمه عنه.

(1) وطأ الشيء برجله: داسه. (2) البكر - بفتح - بفتح الباء وسكون الكاف -: الفتى من الإبل. (3) تبصص: فتح عينه. والبصيص: البريق. وقال الجوزي في غريب الحديث: 1 / 73: في ذكر جهنم: أنها تبص أي تبرق. (4) " فيها " البحار. (5) " خيطة " م. (6) الشعب: ما انفرج بين الجبلين، جمعها: شعاب. (7) في البحار بلفظ " فنظرت إلى شجرة لا أعرفها بذلك الموضع لأنني ما رأيت فيه شجرة قط قبل يومي ذلك ولقد أتيت " (8) في البحار ذكر الحسين عليه السلام قبل الحسن عليه السلام. (9) " يا أمه " م. [*]